

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(499) - الظروف لنستمع لقوله تعالى حول هذا الأمر الخطير: ?إِنَّ السَّادِّينَ

تَوَفَّاهُمْ¹ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْفُسِهِمْ² قَالُوا³ فِيمَ كُنْتُمْ⁴ قَالُوا⁵ كُنَّا مُسْتَظْعَفِينَ⁶ فِي الْأَرْضِ قَالُوا⁷ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً⁸ فَتُهَاجِرُوا⁹ فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ¹⁰ جَهَنَّمَ¹¹ وَسَاءَتْ مَصِيرًا¹² - إِلَّا¹³ الْمُسْتَظْعَفِينَ¹⁴ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَظْعِفُونَ¹⁵ حِيلَةً¹⁶ وَلَا يَهْتَدُونَ¹⁷ سَبِيلًا¹⁸ - فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ¹⁹ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا²⁰ - وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا²¹ كَثِيرًا وَسَعَةً²² وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا²³ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ²⁴ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ²⁵ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا²⁶ رَحِيمًا²⁷? (1). فيتضح لنا من هذه الآيات الكريمة ان وظيفة المستضعفين هي الهجرة بدينهم وأنفسهم وأهلهم، ان استطاعوا ذلك وإلاَّ فإنَّ جهنم في انتظارهم كما هو صريح في الآيات السابقة، وقد بشرهم سبحانه وتعالى بالرحمة ان توفَّوا في الأثناء، كل هذا في سبيل ألا يعينوا على أنفسهم بالبقاء تحت سلطة الظالمين والكافرين، وحينما يدخل سبحانه الظالمين والمستضعفين الذين أعانوا على أنفسهم وتخاذلوا في ذلك السبيل، نار جهنم، يحتاجون فيها مع ظالمهم. يقول سبحانه: ?وَلَا ذُو يَتَحَدَّاهُ²⁸ فِي النَّارِ²⁹ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا³⁰ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا³¹ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْذَرُونَ³² عَنِ النَّارِ³³ - قَالِ السَّادِّينَ³⁴ اسْتَكْبَرُوا³⁵ فِيهَا كُلًّا³⁶ فِيهَا³⁷ إِنَّ اللَّهَ قَدَرُ حَكَمَ³⁸ بَيْنَ الْعِيبَادِ³⁹? (2). ويتضح من الآية (47) السابقة ان المستضعفين كانوا أتباعًا لظالمهم ومستكبرهم يقتفون آثارهم ويعملون بأهوائهم طائنين ان أسيادهم يصرفون عنهم جزءًا من العذاب فخسروا في الدنيا كرامتهم وإنسانيتهم وحریتهم واستقلالهم وخسروا في

سورة النساء: 97 - 100. 2 - سورة غافر: 47 - 48.